

الضفة الغربية، تعلمنا الكثير عن الاسلام. والآن تأتي جميع مراجعنا الدينية من الضفة والقطاع، وكذلك الامر بالنسبة الى المحاضرين»^(١٧٠).

أسباب ظهور الحركة الاسلامية

أعاد احد الذين تزعموا تنظيم «أسرة الجهاد»، في مرحلة من مراحل تأسيسها، أسباب «الصحة الاسلامية» بين صفوف الاقلية العربية، في اسرائيل، الى الكبت والمعاناة والاهانة وتعرض ابناء هذه الاقلية للمعاملة العنصرية، مما «جعلهم» يعودون الى الله، الى [فطرتهم] التي هي الاسلام»^(١٧١). ووصف باحث اسرائيلي، نشر دراسة حول الحركة الاسلامية تحت عنوان «صحة المسلمين في اسرائيل»، أسباب هذه الصحة بأنها «محاولة موازنة لعملية اكتشاف الذات عند اليهود». وحسب رأيه، فبينما كان اليهود الاسرائيليون يفتشون عن تراثهم القديم في «أرض التوراة» في الضفة الغربية وقطاع غزة ويحيونه، كان مسلمو اسرائيل «يكتشفون، من جديد، هويتهم الفلسطينية الضائعة في الارض [ذاتها]». وأشار الباحث نفسه الى ان زيارة عرب اسرائيل للمسجد الأقصى، بعد انقطاع طويل (من ١٩٤٨ الى ١٩٦٧)، «أحدثت الأثر عينه الذي أحدثته زيارة حائط المبكى بين الشباب اليهود»^(١٧٢). غير ان مثل هذا الاستنتاج يبتعد كثيراً من الاسباب الحقيقية، ويهدف الى تجنب اسرائيل مسؤولية القمع الذي مارسه تجاه الاقلية العربية، واعطاء «الصحة» ابعاداً دينية محض ذاتية.

الى ذلك، اضاف باحث آخر من مركز دايان للدراسات، مهتم بأوضاع الاقلية العربية في اسرائيل، ان النزاعات الدينية بين اليهود والعرب حول الاماكن المقدسة، في القدس والخليل و نابلس، زادت من الحماس الديني بين المسلمين. كذلك، فان الكتب الدينية، التي تدفقت من المناطق المحتلة على اسرائيل، والسماح للمسلمين فيها بالحج الى الديار المقدسة في السعودية، كلها أمور عززت روابط المسلمين بدينهم. اضافة الى ان حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ «وخيبة الأمل... وردود الفعل على نمط الحياة في المجتمع اليهودي، كلها دوافع قادت الى التمسك بالدين»^(١٧٣).

ونجد في كتاب «المتعصبون المسلمون» لـ د. عمانوئيل تفسيرات اضافية لاسباب «الصحة الاسلامية» تعيدها الى أزمة العقائد الرئيسية التي سيطرت على العالم العربي حتى الستينات؛ اذ وجد معظم المثقفين وابناء الطبقة الوسطى والبرجوازية الصغيرة والعمال في الاسلام متنفساً وعزاء لهم^(١٧٤). وثبت رئيس محكمة الاستئناف الشرعية، الشيخ توفيق محمود عسلي، على ما ذكره د. عمانوئيل، واكد ان التيار الاسلامي الجديد هو وليد الحروب والاضواح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العالم العربي. وذكر عسلي ان اتباع هذا التيار «يؤمنون بأن لكل مشكلة حلاً في القرآن؛ لهذا، فهم يبحثون، في الدين، عن حل لمشاكلهم»^(١٧٥).

«أسرة الجهاد الاسلامي»

تعتبر «أسرة الجهاد...» التنظيم الاسلامي الابرز بين صفوف الاقلية العربية في مناطق الجليل والمثلث، ويقوده، منذ سنوات، الشيخ عبدالله نمر درويش^(١٧٦).

تستند المبادئ الرئيسية، في فكر الشيخ درويش، الى «ان الاسلام هو الشريعة السماوية الالهية لخالق العالم، أنزلت لجميع البشر كطريق شامل وصحيح للحياة»^(١٧٧). ورأى الشيخ درويش «ان المجتمع الاسلامي تعرض لهجمة من الاستعمار والامبريالية هدفت الى السيطرة عليه وعلى